

# والتراث لوعي والجهل

## تجميع الموروث

وترى الأخت جميلة الدبلي مديرة متحف الموروث الشعبي ان حجر الأساس تتمثل في توعية المواطنين بالقيمة العظيمة التي يحملها موروثنا الشعبي وتسرد لنا معاناتها في هذا المجال وقالت : عندما تم توسيع المتحف حاولت الحصول على ازياء وأثار مختلفة لوضعها في المتحف لكنني وجدت صعوبة في تجميع الأثار فلجأت إلى دار الثقافة وبعض المتاحف والمنظمات التي تحتفظ بجزء بسيط من الأثار .

وقالت : كم اكون سعيدة حين يزور المتحف مجموعة من طلاب المدارس او الجامعات وكذا بعض الزوار في أيام العطل واتمنى ان يزور المتحف الناس محدودي الثقافة حتى اشرح لهم وافهمهم من خلال المتحف والأثار المتواجدة به حقيقة حضارتنا ورايتها ، على امل ان يكون لدى احدهم آثار قديمة يقدمها هدية للمتحف ويظهر لنا جانباً جديداً من تاريخنا ندرسه لأول مرة .

ويؤكد المهندس نبيل منصر مدير عام مركز الدراسات والتدريب المعماري ان الهيئة تلعب دوراً توعوياً مهماً من خلال إقامة عدد من المؤتمرات وحلقات العمل للتعريف بأهمية الحفاظ على المدن التاريخية والحرف اليدوية والأثار كما قامت بالتواصل مع كثير من الشخصيات الاجتماعية والتجار داخل المدينة واخذ ارائهم في كثير من التشريعات الخاصة بالحفاظ على المدن التاريخية والحفاظ على الأثار واقامة المسابقات بين طلاب المدارس والرسم الحر للمباني التاريخية وتقديم بعض الحوافز للمبرزين منهم .

مضيفاً انه تم تدريب نحو ثلاثة آلاف متدرب من ابناء المدن التاريخية مما وفر فرص عمل لهؤلاء الشباب الذي قاموا بصياغة تقنيات فنية وبعضها اعتبر كمصدر دخل دائم لهم .

الأثري الإيطالي السيد ميلانو يؤكد ان المعالم الأثرية في اليمن تعكس عظمة الحضارة اليمنية فضلاً عن كونها تزخر بالمناظر الجذابة للسياح .

ويشير الدكتور محمد النود المدير التنفيذي لمؤسسة حماية الأثار إلى أهمية التوعية للمواطنين بالمحافظة على الأثار باستخدام الوسائل الإعلامية المختلفة إضافة إلى إقامة الأسابيع الثقافية في خارج



العامه للأثار .

المهندس عبدالحكيم السياغي مدير عام العلاقات العامة والتعاون الدولي بالهيئة أكد أن التوعية أحد أهم ركائز الحفاظ على المدن التاريخية والأثار حيث أن وعي المواطن بأهمية تراثه الثقافي والمعماري والعمراني يحفز كثيراً للحفاظ على هذا الموروث .

وقال : ان الهيئة تقوم بدور كبير في إثراء وعي المواطن بتراثه وبأهمية الاحتفاظ به ، مشيراً إلى ان الحملة الوطنية والدولية للمحافظة على صناعات القديمة ومدينة شبام حضرموت وزيد قد ساهمت كثيراً في نشر الوعي لدى المواطن ولدى المؤسسات الحكومية ذات العلاقة بأهمية الحفاظ على الموروث الثقافي إضافة إلى ان الهيئة شاركت في إنتاج العديد من البرامج التلفزيونية والإذاعية وانتاج الأفلام السينمائية بالتعاون مع العديد من الجهات الخارجية مثل شبكات التلفزيون العالمية والعربية .

وساهمت في اصدار العديد من الكتب والمجلات الثقافية والتوعوية بالإضافة إلى إقامة ندوة دولية ووطنية للحفاظ على المدن التاريخية وكان موضوع التوعية الجماهيرية يحتل مساحة كبيرة في هذه الفعاليات .

واكد ان الهيئة اعتبرت الحفاظ على التراث عملاً متكاملًا لا يقتصر على الجانب العمراني فقط وإنما يشمل أيضاً مجال الحرف اليدوية حيث تشكل الحرف اليدوية أحد أهم الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في المدن التاريخية ، ولهذا فقد ساهمت الهيئة في تدشين واقامة برنامج مدعوم من قبل المنظمات الدولية لتطوير الحرف اليدوية من خلال انشاء المركز الوطني للتطوير الحرفي في سمسرة النحاس داخل صناعات القديمة حيث تم تدريب العديد من الكوادر اليمنية الشابة في العديد من الحرف اليدوية وتوعيتهم بأهمية إثراء هذه الحرف والمحافظة عليها من الفناء ومنها المشغولات الفضية والجلدية والنسيج مما ساهم كثيراً في الحفاظ على العديد من الحرف اليدوية الثمينة واعادة انعاشها من جديد واحياء العديد من الحرف التي كانت قد اندثرت سابقاً ، بالفعل قد تخرج سنة الآف متدرب ومتدربة في العديد من الحرف وقد تم انشاء المركز النسوي للحرف اليدوية داخل صناعات القديمة بالإضافة إلى انشاء المراكز المماثلة في حضرموت وزيد ، مؤكداً ان برامج الحرف اليدوية لعبت دوراً كبيراً في انعاش الحالة الاقتصادية لسكان المدن التاريخية.



نظرة على المدن التاريخية ومنها

الأثار بالنص على ضرورة حظر

ها أو إلحاق الضرر بها سواء

أو لصق الإعلانات عليها

ناق مع

لمباني

ة عليها



## يجب توثيق الحرف اليدوية والأزياء الشعبية قبل ان تندثر .

المجالس المحلية لا يقتصر على التوعية فحسب وإنما يتعداها إلى ضبط المخالفات الخارجة عن الطابع المعماري لصناعات القديمة والتنسيق مع الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية وعدم السماح للمواطنين بالبناء بالمواد المخالفة .

ويؤكد عناية أن المواطن أصبح يدرك تماماً الأهمية الجسيمة للحفاظ على الأثار والمدن التاريخية .. حيث يحرص على أخذ التصريح من الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية بخصوص السماح له بالبناء بالمواد التقليدية بطريقة حضارية تدل على وعي وإدراك الدور الذي تلعبه الهيئة والمجالس المحلية في هذا الجانب وإذا لم توجد مخالفة يسمح له بالبناء بمساعدة مهندس من المجلس المحلي ومهندس من الهيئة العامة ، وأوضح ان المواطن يستجيب للتوعية حول أهمية الأثار وضرورة الحفاظ عليها بنسبة ٩٠٪ أفضل من الاعوام السابقة وهذا الامر يدل على الوعي الثقافي بأهمية الأثار والمدن التاريخية لدى المواطن البسيط مشيداً بالدور الكبير الذي يلعبه الصندوق الاجتماعي للتنمية كإعادة بناء وترميم وتأهيل مقاسم صناعات القديمة والتي تم بناؤها بالطابع المعماري القديم .

## دور المجالس المحلية

المهندسة فاطمة الحريبي مديرة مديرية التحرير تحدثت عن دور المجالس المحلية الرقابي والإرشادي والتوعوي وليس دوراً تنفيذياً فقط وبأن رئيس المجلس المحلي هو المسؤول الأول على الناحية التنفيذية كونهم يخصصون ميزانية خاصة لترميم وتجديد الزخارف في صناعات القديمة وهناك مشروع خاص للمحافظة على صناعات القديمة .

مشيرة إلى ان المجالس المحلية تقوم بدور الوسيط بين المواطن ورئيس المجلس المحلي لأن المواطن بمفرده لا يمكن ان يحافظ على موروثه بدون اللجوء إلى المجلس المحلي الذي بدوره يقوم بارسال مهندس مختص من مكتب الأشغال وبعدها يتجه إلى الموقع ويجهز تقريراً وعلى ضوء التقرير يقوم المجلس المحلي بعمل مذكرة لأمين العاصمة مختومة بختم المجلس المحلي ويوضح من خلال التقرير ان المنطقة أثرية وبحاجة إلى اعادة ترميم للمحافظة عليها من الفناء .. وقالت فاطمة الحريبي ان استيعاب المواطن وفهمه للدور الذي يلعبه المجلس المحلي يقوم بحملات توعوية يطالب المواطن بضرورة الاهتمام بالمحافظة على الأثار القديمة وتسليمها للجهات المختصة المسؤولة عن هذا الجانب .

## حماية ادارية

مجموعة التوصيات التي جاءت بها المنظمة الاسلامية للمحافظة على المدن التاريخية منها صناعات والأثار اليمنية والتي صدرت عن مؤتمر الأثار تنص على ضرورة حظر الإتلاف المباشر للأثار الشابتة والمنقولة أو تشويهها أو إلحاق الضرر بها سواء بتغيير معالمها أو فصل أي جزء منها أو تحويلها أو لصق الاعلانات عليها أو وضع اللافتات وأنه على الهيئة الأثرية بالاتفاق مع الجهات المعنية في الدولة ان تحدد المناطق والمباني والتلال الأثرية وتوعية المواطنين بأهمية المحافظة عليها وعلى الأثار الموجودة بداخلها .

ويوضح عبدالله الدبلي مدير وحدة التراث الثقافي في الصندوق الاجتماعي للتنمية أن الحفاظ على الأثار وحمايتها في الأساس مسؤولية الجهات الادارية والمختصة في الدولة وأن الصندوق يدعم الأنشطة والمشاريع المفتوحة لحماية التراث الثقافي في اليمن بشكل عام ويعطي الأولوية لأهم المعالم والمواقع التاريخية المهددة .

وقال الدبلي ان الصندوق حالياً ينفذ العشرات من المشاريع في مختلف المدن اليمنية والتاريخية والمواقع الأثرية كما يقوم بعملية التوعية بأهمية الحفاظ على المواقع الأثرية والأثار وإبراز أهميتها للمواطن .. ويمول الصندوق الاجتماعي للتنمية أكثر من ٨٠ مشروعاً في مجال حماية وتوثيق التراث الثقافي المبني والجانب المبني منه على وجه الخصوص .

وهي مشاريع تتوزع على مختلف المناطق في صناعات وشبام حضرموت وزيد وصعدة ورداع وثلا وجبله ومارب وعدن وتريم وعمران وكوكبان وغيرها . وتزيد تكلفة تلك المشاريع عن ١٢ مليون دولار .

منوها بأنه لا توجد منظمات للمحافظة على الأثار ولكن الدولة هي المسؤولة الأولى والأخيرة على ذلك ممثلة بالهيئة العامة للأثار وغيرها من الهيئات الداعمة لهذا المجال .

البلاد ، مشيراً إلى ان مؤسسة حماية الأثار قامت باعداد مجموعة من البرامج التوعوية في امريكا وهولندا وبريطانيا والمانيا واليمن وفي السنوات الاخيرة اقيمت فعاليات عديدة آخرها كانت في واشنطن عام ٢٠٠٣م وكلها تدخل ضمن الترويج الاعلامي والسياحي والتأكيد على أهمية الأثار وضرورة الحفاظ عليها .

وقال : يختلف مقدار الوعي الاعلامي والتعريف من شخص لآخر فكلما كان المواطن أكثر ثقافة كلما وجدناه أكثر وعياً وادراكاً بأهمية الأثار والتراث الثقافي ويسهل مناقشته وإذا كان المواطن يتمتع بثقافة محدودة فإن هذا الامر يتطلب جهداً أكبر .

## ضبط المخالفات

يعتبر اثر أي شيء خلفته الحضارات وتركته الاجيال السابقة بما يكشف عنه او يعثر عليه سواء كان ذلك عقاراً او منقولاً يتصل بالفنون او العلوم والحياة اليومية وغيرها مما يرجع تاريخه إلى مائة سنة مضت متى كانت له قيمة فنية أو تاريخية.

الاخ فهد عناية مدير عام مديرية صناعات القديمة رئيس المجلس المحلي بالمديرية يوضح انه يوجد تنسيق بين المديرية والجهات المختصة للمحافظة على المدن التاريخية والأثار حيث يتم توعية المواطنين من خلال الاجتماعات والندوات الموسعة كذا التركيز على توعية عقال الحارات ورؤساء الجمعيات المختصة وتوعيتهم بالحفاظ على المعالم والأثار ، ويقول ان دور

## خطوات التوعية يفشلها

## غياب التنسيق بين الجهات

## المختصة .

